

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هنا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والريضة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### الاخلاق والعوائد (١)

جناب السيدة هيلانة بار ودي

ان العوائد امهات الاخلاق وكلاهما يتسلط على الناس وحكما جار على جميع بني آدم وبنات حواء وقد اتخمت للتكلم عليها معتددة على فطرتكم ومتنوية ضعفي بلطفكم فاقول: قالوا ان المخلق عادة للنفس يفعلها الانسان بلا روية اي بلا فكر وهو نوعان جميل محمود وقيح مذموم . والاخلاق المحمودة وان كانت في بعض الناس غريبة فان الباقيين يمكن ان يصيروا اليها بالريضة والالفة ويرفقوا اليها بالتدرب والعادة . فان المرء وان لم يكن على الخير مطبوعا صار به متطوعا . وقد تكتسب الاخلاق من معايشة الاخلاء فان صلاحها من معايشة الكرام وفسادها من معايشة اللثام . ورب طبع كريم افسدته معايشة الاشرار وطبع لئيم اصلحته معايشة الاخيار فلنا ان المخلق عادة قد تملك اما العادة فهي الرجوع الى عمل او صفة مرة بعد اخرى والعوائد تقسم الى عامة وموضعية اما العامة فهي التي يجري عليها النوم من زمن لا تعرف بداعة عهده وقد تأسس كثير من الشرائع على مثل تلك العوائد القديمة وقد تعتبرها الاحكام حجة بدليل قولهم المعروف عرفا كالمشروط شرطا . واما العوائد الخاصة فهي نتجة من لوازم بعض الاماكن . والعادة في مثل هذه الظروف تولدها الضرورة وتبنى آثارها في الشعوب والامم والاماكن . والعوائد التي همنا الآن الالئفات اليها هي العوائد الاديبة التي اذا طال زمان استعمال الانسان لها صارت ملكات وتحولت الى الاخلاق .

لا بد للانسان ان يخلق باخلاق كما انه لا بد له من ان يلبس ثوبه وهي اذا حسنت كانت خيرا كتر لصاحبها . قيل لفيلسوف هل من جود يتناول به المخلق قال ان تحسن المخلق وتبوي لكل احده الخبير وقيل ان سعة الاخلاق كثير الارزاق وقال الشاعر  
لو اني خبرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الاخلاق

(١) خطبة تلتها في جمعية باكرة سورة

ولما كان الآخر كذلك رأيت من الوجوب ان ننظر اولاً في الاخلاق المحمودة والمذمومة . وثانياً في ترقية الاخلاق الجيدة لنسعى وراءها ونفتر من الاخلاق المذمومة

المخلق الحسن هو ملكة تصور من في فيه عجا بشيئة وعكسه المخلق الردي . فاللطف مثلاً خلق حسن يصون الانسان عجا بشيئة . والمخسرة خلق ردي يشين الانسان . والصدق خلق محمود يزين الانسان والكذب خلق ينجح به صاحبه . ومركز الاخلاق في الانسان هو في افعاله وحاساته

وقد غلط من زعم ان حسن المخلق في حسن الوجه فالفرق بينها عظيم قال الشاعر

واني رأيت الوسم في خلق النني هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد

وقال الآخر وما المحسن في وجه النني شرقاً له اذا لم يكن في فعله والمخلاتي

وقد اخطأ من ظن ان المخلق الحسن يتوم بالثوب الحسن فالواحد غير الآخر قال الشاعر

لا يعجبك ملبوس على رجل دع عك انثوانه وانظر الى الاسب

فالعود لو لم تقع منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والمخطب

فالتي تجاوز الحد في تحسين ما يتعلق بجمالها الظاهر ولا نبالي بحسن خلقها وحلى ادبها فهي كقصر

ظاهرة ابيض وباطنه منن نكرة النفس . واما التي وجهت معظم اهتمامها الى تحسين صفاتها وتربية

اخلاقها فلا يتوهم ان تنزين باللباس الموافق والحسن اللائق لان الانسان اذا مسك الامور

الجوهريه باليد اليمنى فلا يمسك العرضية باليسرى والحكم على قبح العوائد منها ما يبني

اولاً على موافقة العادة والمخلق للبادئ الادبية التي وضعت في الانسان كموافقة الامانة لمبادئ

احترام حقوق الغير . وموافقة الهياه ما يشين لمبادئ اجتناب المنكر . فالعوائد والاخلاق التي

لا تكون موافقة لقوانين الآداب ليست بمحمودة . ومع ذلك فتعين العوائد والاخلاق المحمودة

والمذمومة يسر جدا احباً لان العادة التي يستحسنها الواحد قد لا يستحسنها الآخر والمخلق

الذي يعجب هند قد لا تنبل به دعد . غير اننا اذا بحثنا ببساطة قلب واخلاص نية نقدر بالقوانين

المذكورة آناً ان نحكم على العوائد حكماً قلماً يبارع فيه . واطن انه لا يوجد متكبر ايها السيدات

من تخالفتي في كون الاخلاق التي ساذكرها لديكن ممدوحة يجب علينا المخلق بها او مذمومة يجب

علينا اجتنابها فالممدوحة هي (١) تهذيب العفل والتأدب في القول والنعل

(٢) لبن الطبع ولطف المعاشرة والاتضاع

(٣) الاعتدال في الحركات والزينة والملابس والاحشام اللائق بظروف الحال

(٤) صون اللسان وضبطه عن كل ما يشين ويهين وتخري الصدق

(٥) الازعان للحق وعدم التسليم للظلم والمخداع تسليماً اعمى

- (٦) المعاشرة الادية والرغبة في المعرفة والادب  
 (٧) حب الشغل والعمل للنفع الذاتي وللنفع العمومي  
 (٨) مراعاة المقامات كمرعاة مقام الرجال والنساء والاولاد واحترام حقوق كل منهم  
 والاخلاق الديمة في (١) الوقاحة وقلة الحياء من العار  
 (٢) الكبرياء وفضاظة الطبع وخشونة  
 (٣) مجاوزة الاعتدال في تحسين الصورة والافراط في تزيين الثوب واحمال الواجبات  
 من اجل ذلك

- (٤) الهذر والافراط في الطرل والنيسة والوشاية والقذف بالغير  
 (٥) العناد والتصلب ضد الحق  
 (٦) الكسل والبطالة وعدم المبالاة بالامور الجدية  
 (٧) عدم ملاحظة المآلات واحترام الآخرين  
 فاذا تربينا على العوائد المحمودة ونهذبنا التهذيب الصحيح واجتهدنا ليصير ذوقنا سليماً وعقلنا  
 قادراً على تمييز الصحيح من الناسد والملحج من القبيح وبصير فيما ميل الى الفضائل وعمل الاعمال  
 الشريفة الطاهرة والى محبة التقدم والارتقاء في كل امر صالح نكون ممن بشر بانته مجده وراء الاخلاق  
 الحسنة ويأمل ان نتحول عوائده الجيدة الى ملكات شريفة . هذا هو الذي يجب ان نكون فيه  
 باكورة لبلادنا سورية وهو من اعظم الواجبات علينا نحن بنات باكورة سورية

## فالوذ التيوكا

اتق اربع ملاعق كبيرة من التيوكا في ثلثي اقة من الحليب ليلة كاملة . ثم ضع قليلاً من القرفة وملء  
 الكف من بزر اللوز المر المدقوق في ربع اقة من الحليب واغلي في وعاء مغطى على نار متدلة حتى  
 يشرب طعم القرفة واللوز جيداً ثم صفو بمغرفة نظيفة واخططه بالحليب الذي نعت التيوكا فيه . ثم صب  
 في وعاء من التلك او في قدر من الفخار المدهون واغلي حتى يصبر غليظاً جداً وحركة الى اسفل القدر  
 وبعد ذلك ضع فيه ملعقة كبيرة من الزبدة او الزمن ونصف اوقية او اكثر قليلاً من السكر واربع  
 يضات مخنوقة جيداً تضيفها اليه تدريجاً وملعنة كبيرة من البرندي او العرق وحكاكة جوزة طيب . ثم  
 حرك كل هذه الاشياء حتى تختلط معاً جيداً وصيها في وعاء عميق واخبرها ساعة من الزمان

## فالوذ الشفاف

تخفف نصف ليبرة من الزبدة او الزمن ولكن لا تشدوبه وامزجه بنصف ليبرة من السكر المدقوق

وحدث جوزة طيب صغيرة على محك خشن واصف الحكاكة الى السمن والسكر ثم اخفى ثابي يصات  
خفناً لطيفاً جداً واخلطها بالنسك تدريجاً وطبها بمغلاصة الورد ليصير طعمها طيباً وحركها بعد  
ذلك تحريكاً شديداً ثم ادهن باطن وعاء بميتي بالزبدة او بالنسك وضع المائلون الذي عنته نيدوا خبز  
نصف ساعة من الزمان فيخرج شفافاً ويؤكل بارداً

### راحة المرضى

بعض الشفاء من العلاج وبعضه من الايمان او الانتظار وبعضه من المحبة وبعضه من  
الراحة. وكل من قلب على فراش الوجع واحيى اللبالي تلقاً مثلاً وهو يتزعج لكل صوت ويضطرب  
لكل حركة بعلم لزوم الراحة للمرضى. فصرف الباب وقفلته القفل وطفقة الصعون ووسوسة  
العائدين ولعمان التناديل وما اشبه من مقلقات الراحة ومنبهات الانكمار كل ذلك يزيد آلام  
المريض ويؤخر شفاؤه. واذا اضيف اليها بقية الذرأكيل ودخان السواكير وفساد الهواء باردحام  
العائدين لم نجب اذا ذهبت كل انعاب الطيب سدى ولذلك يجب على المرضى ان يدلوا  
جهدهم في اراحة المرضى عقلاً وجسداً فان الراحة من اكبر وسائل الشفاء

### تنظيف البسط

انفض البسط جيداً حتى يزول منها كل الغبار ثم امزج اوقية من مرارة البقر بنصف دلو  
من الماء ونظف البسط بهذا الماء بفرشاة خشنة وقطعة من التماس الخشن. ويجب ان نظف  
تسماً صغيراً من البساط ثم تنتقل الى قسم آخر منه وهكذا حتى تاتي على آخره فينظف وتجدد الوان

### خسارة اللحم بالطبخ

اشحن بعض العلماء اختانات كثيرة لمعرفة خسارة اللحم بالطبخ فوقفنا على النتائج الآتية: يخسر  
لحم البقر بالسلق  $\frac{1}{2}$  في المئة من ثقله اي ان المئة درهم منه نصير  $\frac{79}{100}$  درهم. ويخسر بالقلي ٢٢  
في المئة. ويخسر لحم الغنم بالسلق ٢١ في المئة وبالقلي نحو ٢٢ بالمئة. فيتج من ذلك ان السلق اقل  
خسارة من القلي وان اللحم اذا طبخ بخسر من ثلك ثقله الى خمسة

حدث سنة ١٨٨١ ثمان وسبع وتسعون زلرلة وثار عشرة براكين اشهرها بركان مونالو في

هاراي من جزائر صندويج